جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 40 / حزيران 2024

موقف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و أهل البيت (عليهم السلام) والعلماء والمفسرين من الروايات الإسرائيلية

The position of the Prophet (may God bless him and his family and grant them peace), the Ahl al-Bayt (peace be upon them), scholars, and commentators regarding the Israeli narratives

م.م محمد حسون عبد الزهرة
Mohamed Hassoun Abdel Zahra

جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية
University Of Karbala / College of Islamic Sciences

الكلمات المفتاحية: الروايات الإسرائيلية، أهل البيت (عليهم السلام)، العلماء والمفسرين.

Keywords: Israeli novels, Ahl al-Bayt (peace on them), scholars and commentators

الملخص:

إنّ الدس والوضع بشكل عام ووجود الإسرائيليات بشكل خاص يُعدُ من أهم العوامل التي تمنع من فهم النص الديني، ولهذا فمن المهم الالتفات إليه والعمل على اكتشافه وتمحيصه لكي لا يتم التأثر به سلبياً في عملية فهم النص الديني. ولما كانت ظاهرة الإسرائيليات شائعة وبكثرة وقد أخذت مأخذها في كتب الحديث والتفسير، لذا لابدّ من العمل على تدقيق وتمحيص هذه الروايات سواء من قبل أهل الإختصاص خاصة، أم من قبل عامة الناس وعدم الاكتفاء بما يتواتره عامة الناس فهذه مسؤولية الجميع حتى نصل الى نصٍ خالص منقّى من الشوائب.

Abstract:

Intrusion and the situation in general and the presence of Israeli women in particular are among the most important factors that prevent one from understanding the religious text. Therefore, it is important to pay attention to it and work to discover it so as not to be negatively affected by it in the process of understanding the religious text. Since the phenomenon of the Israelites is common and widespread and has taken its root in books of hadith and interpretation, it is therefore necessary to work on scrutinizing and scrutinizing these narrations, both by specialists in particular, and even by the general public, and not being satisfied with what is frequently reported by the general public, as this is the responsibility of everyone until we arrive at a pure text purified of Impurities

المقدمة :

نظرًا لانتشار ظاهرة الإسرائيليات، والكلام هنا عن الكم الهائل من الخرافات والأساطير التي تشكو منها كتب التراث الإسلامي، فيما يبقى تدقيق وتمحيص هذه الروايات مقتصر على المؤتمرات والندوات التي لا يحضرها إلا النخب من الباحثين والمفكرين وأصحاب الاختصاص، دون سائر العوام الذين يكتفون بما يتواتره الناس عن بعض أهل العلم ، وما تزكيه اليوم الكثير من المواقع والفضائيات دون تحقيق. وهذا ما يسمح بنفاذ الكثير من التهم التي يتوجه بها بعض المتربصين إلى الإسلام فيصيبون منها بسهامهم الكثير من النفوس المهتزة، بل ويصلون بتشكيكاتهم في بعض الأحيان إلى التشكيك في الدّينِ كلّه، ولذا سنتطرق في هذا البحث إلى بيان مفهوم الإسرائيليات ونشأتها وكيف تعامل اهل البيت (عليهم السلام) معها وما هو موقفهم منها إضافة لبيان موقف العلماء والمفسرين من الإسرائيليات.

المبحث الأول: مفهوم الإسرائيليات وأقسامها وأحكامها

المطلب الأول: تعريف الإسرائيليات ونشأتها:

أولًا: تعريف الإسرائيليات:

1. الإسرائيليات في اللغة:

إسرائيل: كلمة مركبة من "اسرى" بمعنى العبد وقيل جبريل ومن "ايل" وهو الله فيكون معنى الكلمة عبد الله[1]. وصفوته[2]. "وقيل اسرائيل: جد بني اسرائيل يعقوب (عليه السلام) بن اسحاق بن ابراهيم، ابو الأسباط الاثني عشر، ذكر مرة واحدة في القرآن إلى جانب الإسم الشائع "بنو اسرائيل" بالدلالة على قوم إسرائيل[3]

2.أمّا في الاصطلاح: فقد عرفها الذهبي بقوله[4] : جمع مفردة إسرائيلية ، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنّسبة فيها إلى إسرائيل وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم أبو الأسباط الاثني عشر، وإليه ينسب اليهود، فيقال: بنو إسرائيل، وقد ورد ذكرهم في القرآن منسوبين إليه في مواضع كثيرة منها قوله تعالى ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾.[5] وأيضًا أشار الذهبي بقوله: " ولفظ الإسرائيليات _ وإن كان يدل بظاهره على القصص الذي يروى عن مصادر يهودية_ يستعمله علماء التفسير والحديث ويطلقونه على ما هو أوسع وأشمل من القصص اليهودي، فهو في إصطلاحهم يدل على كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي او نصراني أو غيرها، بل توسع بعض المفسرين والمحدثين فعدوا من الإسرائيليات ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم....[6] وإنّما أطلقنا على جميع ذلك لفظ "الاسرائيليات " من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني، فإنّ الجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره فكثر النقل عنه، وذلك لكثرة أهله وظهور أمرهم وشدة اختلاطهم بالمسلمين....[7]

وعرفها خليل إسماعيل: " أخبار او حوادث نقلت إلينا عن طريق أهل الكتاب، مع مراعاة معرفة إنّ نسبتها إلى المعرف على سبيل التغليب.[8]

وعرفها احمد خليل: " أنّ هذه الكلمة يهودية الأصل. وقد غلبت على كل ما نقل من اليهودية إلى الإسلام وما نقل عن الأديان الأخرى اليه أيضًا. ولكنها خصت بهذا الاسم لأنّ اغلب ما نقل عن اليهودية والأديان الأخرى كان طريقه غالبًا أولئك الإسرائيليين، والإسرائيليون شعب سامي قديم يرتكز دينه على كتاب سماوي ويتميز بالدراسات الدينية المختلفة التي تتصدى لأصول العقيدة عندهم ولأساليب التشريع العملي في استنباط الأحكام ولهم كتبهم الدينية المعروفة".[9] وعرف فان فلوكل: "هي مشتقة من اللاتينية"Messias" والسريانية"mesnina" بمعنى مسموح، ومن العبرية"mesha" بمعنى المسح_ والمراد بالمسح بالزيت المقدس وهو رمز لتتويج الملوك عند الإسرائيليين. ومعنى هذه الكلمة المحرر او المخلص الذي بشّر به أنبياء بني إسرائيل والذي عبده المسيحيون وألقوا اليه بالمودة في شخص المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام_ ويطلق كلمة"messie" على كل شخص مصلح يتطلع إليه الناس وينتظرون ظهوره. وقد أطلقت التوراة هذه الكلمة قبل ظهور عيسى بن مريم

إطلاقين مختلفين، فأطلقتها بالمعنى العام على الملوك والأنبياء وكل من يبعثه الله برسالة من عنده، على حين أن أطلقتها بالمعنى الخاص على الرسول الذي يبعثه الله لتكفير خطايا البشر وإنقاذ بني إسرائيل وتخليص العالم مما نزل به من الظلم والاضطهاد....[10]

ويطلق علماء المسلمين كلمة الإسرائيليات على جميع العقائد غير الإسلامية ولا سيما تلك العقائد والأساطير التي دسها اليهود والنصارى في الدين الإسلامي منذ القرن الأول الهجري[11].

ويقول رمزي نعناعه: والمقصود من الإسرائيليات أو المعنى الاصطلاحي لها، لم يتحدث عنه المتقدمون وإنّما تحدث عنه عدد من الباحثين المحدثين.... والنهج الذي سنسير عليه في بحثنا هذا هو أخذ هذا اللفظ بمفهومه الواسع بحيث يشمل كل دخيل على التفسير، وبخاصه ما فيه مبالغة ودس وكذب وتخريف ولو كان مرويًا من غير إسرائيليين، او متعلقًا بقصص غير إسرائيلي، لأننا لاحظنا أنّ كثيرًا من كتب التفسير بالمأثور تورد بيانات مبهمة حول القصص والشخصيات والاعلام والاحداث القرآنية معزوة إلى بعض أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وتابعيهم من غير مسلمي أهل الكتاب، وفيها كثير من الإغراب والخيال والمبالغة، ومن هذه البيانات ما هو حول قصص وشخصيات ليست واردة في أسفار اهل الكتاب مثل قصة هود وعاد وصالح وقومهم،.... عندما نتعرض اليها– اسم الاسرائيليات ليس على جهة الحقيقة وإنّما هو من قبيل التغليب[12].

ولذا نجد أنّ العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفردة (الإسرائيليات) مشتركان في أنّها تطلق على قوم بني اسرائيل أي قوم يعقوب (عليه السلام)، فالمعنى اللغوي يطلق على قوم بني إسرائيل والإصطلاحي يطلق على القصة او الحادثة التي ترجع إلى قوم بني إسرائيل على الرغم من أنّ العلماء توسعوا في اطلاق معنى هذه اللفظة على كل أعداء الاسلام.

ثانيًا : نشأة الإسرائيليات

الواقع أنّ تسرب الاسرائيليات إلى التفسير والحديث، مسبوق بتسرب الثقافة الإسرائيلية إلى الثقافة العربية في الجاهلية. فالعرب في جاهليتهم كان يقيم بينهم جماعة من أهل الكتاب جلّهم من اليهود الذين نزحوا إلى جزيرة العرب من قديم، والذين هاجروا إليها هجرتهم الكبرى سنة سبعين من ميلاد المسيح (عليه السلام)، فرارًا من العذاب والنكال الذي لحقهم على يد "تيطس الروماني ففي سنة 63 ق م أغار الرومان بقيادة (بامبيوس) على أورشليم فاحتلوها، واستمر احتلالهم حتى سنة 614 م. وخلال احتلال الرومان لفلسطين قام اليهود بعدة ثورات باءت كلها بالفشل، ولقوا بسبب تمردهم وعصيانهم من الرومان ألوانا من القتل والسبي والتشريد.

كان من أشهرها ما أنزله بهم «تيطس الرومانى» سنة 70 م فقد اقتحم في هذه السنة أورشليم فدمرها تدميرا، وقتل الآلاف من اليهود وأحرق هيكلهم"[13]. وقد حملوا اليهود معهم ما حملوا إلى جزيرة العرب من ثقافات مستمدة من كتبهم الدينية وما يتصل بها من شروح، وما توارثوه جيلًا بعد جيل عن أنبيائهم وأحبارهم، وكانت لهم أماكن يقال لها مدارس يتدارسون فيها ما توارثوه من ذلك[14].

وكان للعرب في جاهليتها رحلات يرحلونها مشرقين ومغربين، وكانت لقريش_ كما يحدثنا القرآن_ رحلتان: رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحله الصيف إلى الشام وفي اليمن والشام كثير من أهل الكتاب معظمهم من اليهود، وبديهي أن تتم بينهم لقاءات ولا شك أنّ هذه اللقاءات في جزيرة العرب او خارجها_ كانت عاملًا قويًا في تسرب الثقافة اليهودية إلى العرب ولا شك أيضًا أنّ استمرارهم في تلك الفترة كان محدودًا وضيقًا. ثم جاء الإسلام، وجاء كتابه الخالد بعلومه وتعاليمه، وكانت دعوة الإسلام أول ما ظهرت وانتشرت في المدينة وفي مسجد المدينة كانت تعقد مجالس رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لتعليم أصحابه وكان من حول المدينة طوائف يهودية كبني قينقاع، وبني قريظة، وبني النضير، ويهود خيبر وتيماء وفدك.

وكانت بحكم الجوار بين اليهود والمسلمين تتم لقاءات بينهم، لا تخلوا عادة من تبادل العلوم والمعارف، فقد كان اليهود يأتون إلى الرسول ويسألوه، وكذلك كانت تتم لقاءات بين بعض المسلمين وبعض اليهود تدور فيها مناقشات ومجادلات وتقع فيها سؤالات واستفسارات[15].

وذكر الذهبي: " ونستطيع أن نقول إن دخول الاسرائيليات في التفسير، أمر يرجع إلى عهد الصحابة وذلك نظرًا لاتفاق القرآن مع التوراة والأنجيل في ذكر بعض المسائل مع فارق واحد هو الايجاز في القرآن، والبسط والإطناب في التوراة والإنجيل، فإن الرجوع إلى أهل الكتاب، كان مصدرًا من مصادر التفسير عند الصحابة(والرسول صلى الله عليه وآله وسلم كان يمتعض ويتألم اذا سمع أحد الصحابة يرجع الى اليهود في تفسير أو غير ذلك)، فكان الصحابي إذا مرَّ على قصةٍ من قصص القرآن يجد من نفسه ميلًا إلى أن يسأل عن بعض ما حواه القرآن منها ولم يتعرض له فلا يجد من يجيبه على سؤاله سوى هؤلاء النفر الذين دخلوا في الإسلام...."[16]

وقال إحسان الأمين: " يمكن إرجاعها بشكل رئيس إلى الظروف التي مرت على الحديث بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فكما هو معلوم من تأريخ الحديث أنّه مرت فترة منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى نهاية عصر الخليفة الثاني الذي منع فيها الناس من تداول الحديث. وقد أدّت هذه السياسة إلى عدم تداول الناس للحديث الشريف؛ فقد روى السائب بن يزيد، قال: صحبت سعد بن مالك (ابي وقاص) من المدينة إلى مكة فما سمعته يحدث عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بحديث واحد[17]

وهذه السياسة خلقت فراغًا هائلًا لدى الناس فيما يحتاجونه إليه من رؤى وأحكام وإرشادات ونصائح تتشكل بمجموعها الحديث النبوي الذي جاء فيه القرآن: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾[18]

ومن المعلوم أنّه لا يمكن أن تبقى في فكر الناس وثقافتهم منطقة فراغ فهي لابد أن تملأ، بحق أو باطل....

وفي ظل مثل هذه الأوضاع ذهبت الأمة تتلمس طريقها وما تحتاج اليه من شروح وآراء وبيانات ذات اليمين وذات الشمال في عين الحديث النبوي المحجوز ما زادها حيرة وتيهًا.... "وفي تلك الظروف التي منع فيها الصحابة، سمح لبعض حملة أهل الكتاب برواية الأخبار فملأ هؤلاء الفراغ...."[19]

ثمّ جاء عهد التابعين ، وفيه كثرت الروايات الإسرائيلية في التفسير ، ويرجع ذلك إلى كثرة من دخل من أهل الكتاب في الاسلام ، وميل نفوس القوم لسماع التفاصيل عما يشير اليه القرآن من أحداث يهودية او نصرانية او غيرها[20].

ثم جاء بعد عصر التابعين من عظم شغفه بالإسرائيليات، ونقل الأخبار ، وافرط في ذلك حتى اصبح لا يرد قولًا ،ولا يتحرج من أن يلصق بالقرآن من الروايات والقصص ما لا يتصوره عقل ، وما لا يجوز أن يفسر به كتاب الله[21].

المطلب الثاني: أقسام الإسرائيليات وأشهر رواتها:

أولًا: أقسام الإسرائيليات:

تقسيم الشيعة:

1.محمد هادي معرفة: وبعد عرضه لتقسيمات الذهبي للإسرائيليات يقول: "والاحسن تقسيمها بحسب تقسيم الدكتور ابي شهبة – إلى موافق لما في شرعنا، ومخالف ومسكوت عنه".

ثم يقول وهناك تقسيمٌ اخر أيضًا لعله أولى : "اما منقول بالحكاية شفاهًا – وهو الاكثر المروي عن كعب الأحبار وابن سلام وابن منبه وامثالهم – او موجود بالفعل في كتب العهدين الموجودة بأيدينا اليوم ، وهذا كأكثر ما ينقله أئمّة الهدى، ولاسيما الامام ابو الحسن الرضا(عليه السلام)، احتجاجًا على أهل الكتاب ، وليس اعتقادًا بمضمونه ثم أنّ الموجود شفاهًا او الموجود عينًا إمّا موافق لشرعنا او مخالف او مسكوتٌ عنه" [22].

2. وأما محمد علي إيازي فيقول: "والإسرائيليات من حيث اعتبار الموافقة والمخالفة لشريعتنا تنقسم إلى ثلاثة أقسام : أ. ما يعلم صحته : لأنّه موافق لما عرفناه من شرعنا ، أما لأنّه قد ورد من أخبار صحيحة أو كان له من الشرع شاهدًا يؤيده ومنه تعيين صاحب موسى (عليه السلام) بأنّه الخضر.

ب.ما يعلم كذبه : بأن يناقض ما عرفناه من شرعنا أو يكون مخالفا لما يقرره العقل كالآثار بالنسبة إلى الأنبياء والملائكة المخالفة لعصمتهم.

ج. المسكوت عنه : فلا هو من قبيل الأول ولا هو من قبيل الثاني ومثاله ما جاء في أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم وعصا موسى من أي شجرٍ كانت"[23].

3. وأمّا منير الخباز فقسمها إلى: أ.قسم يتوافق مع القرآن الكريم ، أو يتوافق مع السنة النبوية القطعية ، إذا وجدنا رواية ، وإن كان راويها يهوديا، لكن مضمونها موجود في القرآن، أو مضمونها موجود في روايات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، لا نطرح هذه الرواية لأنّها إسرائيلية ، كما جاء في رواية عبد الله بن عمرو بن العاص في وصف رسول الله في التوراة....وهذه الرواية صحيح مصدرها اليهود ، وهي في التوراة، لكنها تتوافق مع القرآن الكريم[24] إذ قال تعالى :﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾[25] .

ب. رواية إسرائيلية واضحة مخالفتها للموازين العقلية أو الموازين الدينية، فترفض. مثلًا : هذه الرواية التي جاءت في التوراة في سفر التكوين، الإصحاح 19 ، قصة لوط وابنتيه المزعومة..

ج. المسكوت عنه: كما في رواية حواء خلقت من الضلع الأيسر لآدم وفي قبول هذه الرواية أو رفضها فلا بد من عرضها على الموازين[26].

تقسيم العامّة للإسرائيليات:

أولًا: تقسيم الذهبي إذ قسمها باعتبارات مختلفة إلى:

1. باعتبار الصحة وعدمها: تقسم إلى: صحيح، ضعيف ومن الضعيف: الموضوع.

2. تنقسم باعتبار موافقتها لما في شريعتنا ومخالفتها له على ثلاثة اقسام: موافق لما في شريعتنا، ومخالف له، ومسكوت عنه.

3. تنقسم باعتبار موضوع الخبر الإسرائيلي على ثلاثة أقسام: ما يتعلق بالعقائد، وما يتعلق بالأحكام، وما يتعلق بالمواعظ او الحوادث التي لا تمت إلى العقائد والأحكام بصلة.

ثم قال الذهبي إنّ هذه الأقسام متداخلة ويمكن إرجاع بعضها إلى بعض، كما يمكن أن ندخلها تحت الأقسام الآتية: مقبول، مردود، ومتردد بين القبول والرد[27].

إنّ التقسيم السابق الذي ذكره الذهبي هو المشهور والمتبع لدى الكثير كرمزي نعناعة وغيره[28].

ثانيًا: تقسيم أبو شهبة: إذ قسّمها إلى ثلاثة أقسام:

1. ما علمنا صحته مما بأيدينا من القرآن والسنّة.
2. ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه، وذلك مثل ما ذكروه في قصص الأنبياء، من أخبار تطعن في عصمة الأنبياء (عليهم السلام) ، كقصة يوسف وداود وسليمان (عليهم السلام).
3. ما هو مسكوتٌ عنه، لا من هذا ، ولا من ذاك ، فلا نؤمن به ، ولا نكذبه ، لاحتمال أن يكون حقًا فنكذبه ، أو باطلًا فنصدقه[29].

ثانيًا: أشهر رواة الاسرائيليات

وقد اشتهر برواية الاسرائيليات في رحلة الرواية جماعة من الصحابة والتابعين وتابعيهم، ونرى أن نذكر أشهر من عُرف برواية الاسرائيليات من الصحابة، ثم نذكر أشهر من عُرف بروايتها من التابعين، ثم أشهر من عُرف بروايتها من اتباع التابعين.

1-أشهر من عرف برواية الاسرائيليات من الصحابة [30]:

أ-أبو هريرة: ابو هريرة الدوسي اليماني، اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافًا كثيرًا فقيل: اسمه عبد الرحمن بن صخر، وقيل عبد الرحمن بن غنم وقيل عبد الله بن عائذ وقيل عبد الله بن عامر والخ....، ويقال كان اسمه في

الجاهلية عبد شمس وكنيته ابو الأسود[31] ، وقد رمى ابو هريرة من كذبه على رسول الله وترويجه للإسرائيليات فقد روى ابو هريره حديث: (لا عدوى ولا صفر ولا هامة)

فقال الإعرابي: يا رسول الله فما بال الإبل تكون في الرمل كأنّها الظباء، فيخالطها البعير الأجرب فيجري بها قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) "فمن اعدى الأول"[32] وروى حديث" لا يوردن ممرض على مصح"[33]. قالوا: وبين الحديثين تناقض إذ الحديث الاول ينفي العدوى والثاني يثبتها والنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) لا يتكلم بمثل هذا ، فدار الأمر بين كذب ابي هريرة أو نسيانه في الرواية...[34]

ب-عبد الله بن عمرو بن العاص:

ابن وائل بن هشام بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن حصيص بن كعب بن لؤي بن غالب، ابو محمد، وقيل : ابو عبد الرحمن. وقيل : ابو نصير القرشي السهمي ، وقد اسلم قبل ابيه فيما بلغنا ، ويقال : كان اسمه العاص فلما اسلم غيره النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى عبد الله ، يبلغ ما اسند سبعمائة حديث اتفق له على سبعة احاديث وانفرد البخاري بثمانية ومسلم بعشرين.

وقد اختلف أصحاب التراجم بذكر سنة وفاته فقيل أنّه توفي في ليالي الحرة سنة (63 هـ) وهو قول ابن حنبل، وقيل بمصر ودفن بداره الصغيرة سنة (65هـ) وهو قول يحيى ابن بكير، وقيل مات بالطائف ويقال بمكة وهو قول خليفة بن الخياط[35].

ج- عبد الله بن سلام:

عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي الأنصاري، يكنى ابا يوسف وهو من ولد يوسف بن يعقوب (عليه السلام)، كان حليفًا للأنصار وكان اسمه في الجاهلية (الحصين) فلما اسلم اسماه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد الله. توفي في المدينة في خلافة معاوية سنة 43هـ[36].

كان عبد الله بن سلام ممن يحوك الأحاديث ليستجلب أنظار العامة ، ويرفع بمنزلته لديهم ، ومن ذلك ما حاكه حول صفة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في التوراة إذ يمليها على العامة تزلفًا اليهم ، فكان يذكر من أوصاف الرسول الراهنة ويقول وجدتها في التوراة[37].

د. تميم الداري :

تميم ابن اوس الداري من نصارى اليمن ، أسلم سنة تسعة من الهجرة ، روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وروى عنه ابو عمرو وابن عباس وابو هريرة وأنس بن مالك وزرارة بن اوفى وروح بن زنباع وعبدالله بن وهب وغيرهم[38]، وممّا بثه تميم من مسيحياته، ما ذكره للنّبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من قصة الجساسة والدجال ونزول عيسى وغير ذلك.

أمّا حديث الجساسة فقد رواه مسلم في كتابه من طريق فاطمة بنت قيس اخت الضحاك بن قيس.

ونصه: (قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد أن جمع الناس: أنّي والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأنّ تميمًا الداري كان رجلًا نصرانيًا، فجاء فبايع وأسلم.

وحدثني أنّه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلًا فلعب بهم الموج شهرًا في البحر ثم ارفأوا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس وأنّهم دخلوا الجزيرة فلقتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره، فقالوا : ويلك ما أنت ؟ فقالت أنا الجساسة؛ ثم اشارة عليهم أن يتطلعوا إلى رجل في الدير واشارت اليه، فدخلوا الدير فإذا فيه أعظم انسان رأيناه خلقًا..... ولمّا عرف أمرهم وأنّهم من العرب..... قال لهم اخبروني عن نبي الأميين ما فعل؟ قالوا : قد خرج من مكة ونزل يثرب ، قال : اقاتله العرب ؟ قلنا نعم.... قال وإنّي مخبركم عني أنّي أنا المسيح وأوشك أنّ يؤذن لي في الخروج فأخرج...)[39].

حديث الجساسة الذي حدث به تميمة الداري رسول الله واخرجه مسلم في صحيحه مرفوعًا من طرق يخالف بعضها بعضًا في متنه فهذا الخلاف في المتن علته من بعض رواة الصحيح ولا يظهر حمله على تعدد القصة[40] .

2- **اشهر من عرف برواية الاسرائيليات من التابعين**[41] :

أ- كعب الأحبار: هو كعب بن ماتع الحميري اليماني ، أسلم بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقدم المدينة من اليمن، فجالس أصحاب محمّد (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية[42]. كان محاربًا لله ولرسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وللإسلام حتى بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأدخل في الإسلام أحاديث اليهود كالتجسيم والتشبيه وغير ذلك. جاء في (الكافي 239/4 ح 1) عن زرارة قال :كنت قاعداً إلى جنب أبي جعفر (عليه السلام) وهو محتب مستقبل الكعبة، فقال : أما إن النظر إليها عبادة ,(فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لأبي جعفر (عليه السلام): إن كعب الأحبار كان يقول: إنّ الكعبة تسجد لبيت المقدس في كلّ غداة ,فقال أبو جعفر (عليه السلام)) : فما تقول فيما قال كعب (؟ فقال: صدق القول ما قال كعب, فقال أبو جعفر (عليه السلام)) :كذبت وكذب كعب الأحبار معك ,(وغضب, قال زرارة: ما رأيته استقبل أحداً بقول كذبت غيره، ثم قال) :ما خلق الله عزوجل بقعة في الأرض أحب إليه منها...)[43]

ب- وهب بن منبه: وهب بن منبه بن كامل بن سيح بن ذي كناز اليماني الصنعاني الذماري ابو عبد الله الابناوي. روى عن ابي هريرة وابي سعيد وابن عباس وابن عمر وابن عمرو بن العاص واخرون وروى عنه أبناؤه عبد الله وعبد الرحمن وابنا اخيه عبد الصمد وعقيل ابنا معقل بن منبه وآخرون.

اصله من خراسان من اهل هواة اخرجه كسرى من هراة يعني إلى اليمن، فأسلم في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)[44] ونقل الذهبي قول ابن كثير في وهب بن منبه وكعب قوله : (سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الامة من اخبار بني اسرائيل من الغرائب والعجائب ، مما كان ومما لم يكن، ومما حرف وبدل ونسخ ، وقد اغنانا الله بما هو اصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ) [45].

3- أشهر من عرف برواية الاسرائيليات من أتباع التابعين:[46]

أ- محمد بن السائب الكلبي: هو محمد بن السائب الكلبي الكوفي النسابة المفسر، روى عن أخويه، وعن عامر الشعبي، والأصبغ بن نباتة، وغيرهم، روى عنه ابنه هشام، والسفيانيان وحمادة بن سلمة وابن المبارك وابن جريج، وابن اسحاق وابو معاوية وغيرهم توفي في سنة ست وأربعين ومائة. وقد طعن فيه عدد من العلماء قال معتمر بن سليمان عن أبيه: كان بالكوفة كذابان، أحدهما الكلبي، والاخر السدي، وقال البخاري: تركه يحيى وابن مهدي، وعن يحيى بن معين أنّه قال: ليس شيئًا....[47].

ومن أجل كونه اخباريًا كثرة رواياته الاسرائيلية في التفسير والحديث ، بل لعل أهم أسباب إكثاره منها كونه يهودي النزعة ، فقد كان من اتباع عبد الله بن سبأ اليهودي[48].

ب- عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج:

هو أبو خالد وابو الوليد، وأصله رومي نصراني، كان من علماء مكة ومحدثيهم وهو أول من صنف الكتب بالحجاز، توفي سنة خمسين ومائه.

روى عن عطاء بن ابي رباح وزيد بن أسلم والزهري وطاووس وابن ابي مليكة وعطاء الخراساني وعمرو بن دينار وروى عنه السفيانان ومسلم بن خالد، وابن علية.

واختلف العلماء في توثيقة، فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه، قال العجلي: مكي ثقة. وقال الدار القطني: تجنب تدليس ابن جريج فإنّه قبيح التدليس لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح. وعن مالك قال: كان ابن جريج حاطب الليل. وذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان من فقهاء الحجاز وقرّائهم ومتقنيهم وكان يدلس[49].

ج- ابن اسحاق:

محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار، ويقال بن كوثان، المديني، ابو بكر، ويقال: ابو عبد الله القرشي المطلبي مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، وكان جده يسار من سبي عين التمر. روى عن ابان بن صالح وابراهيم بن عقبة واخرون وعنه ابراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، واحمد بن خالد الوهبي وجرير بن حازم واخرون[50].

وقد رجع ابن اسحاق إلى علماء أهل الكتاب مثل وهب بن منبه وغيره حين يريد أخبارًا عن الحوادث اليهودية او المسيحية[51]، ومن مرويات ابن اسحاق التي نصها: (حدثنا بن حميد قال : حدثنا سلمة، عن محمد بن اسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن محمود بن لبيد اخي بني عبد الاشهد عن ابي سعيد الخدري، قال : سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (يفتح يأجوج ومأجوج يخرجون على الناس كما قال الله عزوجل: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[52] فيخشون الأرض، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحصونهم ويضمون اليهم مواشيهم، فيشربون مياه الأرض، حتى أنّ بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يابسًا، حتى أنّ من بعدهم يمر بذلك النّهر فيقول لقد كان ها هنا ماء مرة. حتى إذا

لم يبق من النّاس أحد إلا أخذ في حصن أو مدينة ، قال قائلهم : هؤلاء أهل الأرض قد فرغنا منهم، بقي أهل السماء). قال : (ثم يهز أحدهم حربته ، ثم يرمي بها إلى السماء فترجع اليه مخضبة دمًا للبلاء والفتنة.....)[53]

المبحث الثاني: الإسرائيليات في التفسير وموقف أهل البيت (عليهم السلام) والعلماء والمفسرين منها

المطلب الأول: موقف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من الإسرائيليات

بعدما أوضحنا سابقًا كيف تسربت الإسرائيليات إلى التراث الإسلامي، وذكرنا عدة عوامل لدخول هذه الإسرائيليات، إذ كان التعايش بين المسلمين وأهل الكتاب وإسلام العامة والخاصة من اليهود والنصارى، وظاهرة النفاق ومحاربة الدس والتخريب، واتفاق القرآن مع الكتب السابقة في العديد من القضايا لكونها جميعًا من مصدر واحد وحكمة القرآن وأسلوبه البليغ في تفصيل بعض الأمور وإيجاز بعضها وغيرها من العوامل. فعلى هذا ما هو موقف الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) تجاه هذه الاسرائيليات؟ نذكر أبرز هذه المواقف على النحو الآتي:

1. حدثنا سعيد بن عثمان وسعيد بن حمير قالا حدثنا يونس بن عبد الأعلى: أتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكتاب في كتف فقال: كفى بقومٍ حمقًا أو ظلالة أن يرغبوا عما جاءهم به نبيهم إلى نبي غير نبيهم أو كتاب غير كتابهم[54] فأنزل الله عز وجل:﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾[55].

2. روى هشام عن مجالد عن الشعبي عن جابر أنّ عمر بن الخطاب اتى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب ، قال : فغضب وقال : (امتهوكون فيها يا ابن الخطاب ، والذي نفسي بيده : لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به،او بباطل فتصدقوا به،والذي نفسي بيده لو كان موسى حيًا ما وسعه إلا أن يتبعني)[56].

3. وقول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :(لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم) قاعدة مقررة لا يصح العدول عنها بأي حال من الأحوال[57].

وفي ظل هذا الحديث ظهرت كثير من التساؤلات، إذ قالوا: أنّ الحديث ينهي عن الأخذ عن أهل الكتاب، وهناك حديث آخر يجوز الأخذ منهم، فكيف يكون ذلك؟ للإجابة على هذا السؤال سنفصل القول في الحديث المقصود (حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج)[58] ، إذ جاءت أقوال عدة في توضيح هذا الحديث، نذكرها جميعًا على النحو الاتي :

1. قال الشيخ السبحاني : (إنّ ما أسند إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من القول " حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج " إما موضوع ، أو مؤول على ما علم من صدق الكلام)[59].

وقال أيضًا إنّ هذا الحديث يكتنفه كثير من الغموض وذلك لأمور:[60]

أ. إنّ أحمد أخرجه عن أبي سعيد الخدري بلا زيادة قوله إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (حدثوا عني ولا تكذبوا علي ومن كذب عليّ متعمّداً فقد تبوء مقعده من النار، وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج)[61].

ب. قد أخرجه مسلم عن أبي سعيد الخدري بلا هذه الزيادة وقال: (إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب عليّ قال همام : "احسه قال متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار")[62].

3. أخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو أنّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: (بلغو عنّي ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار)[63].

ثم رد السبحاني بعد عرض هذه الأحاديث حيث قال: (والذي يسيء الظن بصحة ما رواه البخاري هو أنّ الراوي عبد الله بن عمرو بن العاص الذي أكثر الرواية عن بني إسرائيل).

وقال أيضًا: (إنّ الإنسان لا يقتنع مهما أحسن الظن برواة الصحاح والمسانيد، إذ كيف يأمر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالتحدث عنه مع أنّ كتابه يصفهم بأنّهم اقترفوا الكذب والتحريف والوضع في الكتب التي أنزلت على أنبياء بني إسرائيل)[64].

2. وقال علي الكوراني العاملي: (الا ترون أنّ أكثر من روى حديث "حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج " هو عبد الله بن عمرو بن العاص وابو هريرة اللذان أكثرا من رواية أساطير اليهود والنصارى، فلعلهما يريدان بوضع الحديث تبرير عملهما)[65].

3. وكذا قول الشهرستاني يماثل قول الكوراني إذ قال: (فيمكننا أن نطرح احتمالًا فيما رواه البخاري وغيره من عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله " حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج " وأنّها جاءت لأعذار أمثاله ممن رووا عن بني اسرائيل ، إذ لا يعقل أن يجيز النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما في رواية عبد الله نقل الاسرائيليات ولا حرج ويحظر على الاخرين نقل روايته (صلى الله عليه وآله وسلم) كما جاء في نقل الاخرين عنه...)[66].

4. وقال محمد الباقر البهبودي: هذا حديث رواه العامة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبأسناد هذا الحديث المزعوم رووا الاسرائيليات من كتبهم وأساطيرهم فشوهوا وجه الكتاب والسنّة، وحذا حذوهم بعض المتقدمين من الشيعة فنقلها في كتب أصحابنا كما نراها في تفاسيرهم ومجاميعهم الحديثية. والحديث وامثاله غير يسير كما سمعت من المؤلف العلامة المجلسي في حديث لعن الحائك مما أوله الصادق ابو عبد الله (عليه السلام) لما لمن يمكنه رده على رؤوس الاشهاد روى الصدوق في المعاني بأسناده عن عبد الاعلى بن اعين قال: (قلتُ لابي عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك حديث يرويه الناس أنّ الرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج " قال : نعم قلت فنحدث عن بني إسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا ؟ قال : أما سمعت ما قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " وكفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع " فقلتُ : فكيف هذا ؟ قال : ما كان في الكتاب أنّه كان في بني اسرائيل ، فحدث أنّه كائن في هذه الامة، ولا حرج)[67].

وبهذا فند العلماء الرأي الذي قال بجواز رواية الاسرائيليات بناءً على هذا الحديث، حيث ضعفوه من جهة السند والمتن، ورد أيضًا عن طريق قول الإمام الصادق (عليه السلام) بمعنى قول الرسول في حديثه هذا واي دليل أقوى من قول الصادق (عليه السلام) بعد هذا.

المطلب الثاني: موقف أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) من الإسرائيليات:

لقد سار أهل البيت (عليهم السلام) على نهج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في مواجهة ترهات بني اسرائيل فقد كانوا في حالة رصد وتتبع واستقصاء لكل من يروي مثل هذه الروايات المخالفة للقرآن وللشرع والعقل أيضًا، إذ لم يكن موقفهم بالكلمة فقط بل كان بالمحاربة والرد، فقد تصرفوا تجاه تلك الأمور بكل صراحة وحزم.

إذ نجد في كتب الإمامية كثيرًا من الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) تبين دورهم في محاربة هذه الإسرائيليات وهي على النحو الآتي:

1- الإمام علي (عليه السلام):

هناك جمع وفير من الروايات تذكر موقف الإمام علي (عليه السلام) إزاء هذه الاسرائيليات فقد أخرج جعفر مرتضى في كتابه عن علاء الدين القادري الشاذلي الشهيد صاحب كتاب كنز العمال ما نصه: (عن الحارث عن علي، أنّه دخل المسجد فإذا بصوت قاص، فلما رآه سكت قال علي (عليه السلام) من؟؟ قال القاص: أنا فقال علي (عليه السلام): أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول سيكون بعدي قصاص لا ينظر الله اليهم)[68].

2- عن سعيد بن أبي هند: أنّ عليًا مرّ بقاص، فقال: ماذا يقول؟ قالوا يقص! قال: لا، ولكن يقول اعرفوني[69].

3- مثال آخر ما قاله الإمام علي (عليه السلام) في حق كعب اليهودي حيث قال إنّه كذاب. وإنّه منحرف[70].

ويقول جعفر مرتضى: (لم يقتصر موقف الإمام علي (عليه السلام) من القصاصين على الإدانة الكلامية بل تعداه إلى ما هو أبعد من ذلك، فجاء متميزًا وحاسمًا في الوقت نفسه وقد تجلى ذلك الأمر في مواجهتهم بالأساليب التالية نذكرها على النحو الاتي:

1- تعريتهم أمام النّاس، وتعريفهم بنواياهم وذلك ببيان حقيقة حبهم للظهور

2- تهجين عملهم، عن طريق نشر أقوال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيهم حيث أنّه (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:(سيكون بعدي قصاص لا ينظر الله اليهم)

3- إظهار جهلهم ، وقلة معرفتهم ، ثم ما يترتب على ذلك من هلاك أنفسهم ، ثم اهلاكهم للآخرين.

4- طردهم من المساجد

5- ضربهم [71].

ومن الروايات الدالة على هذه الأساليب او الأفعال:

عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّه قال أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) رأى قاصًّا في المسجد فضربه وطرده)[72].

2- الإمام الحسن (عليه السلام):

نذكر موقف السبط الأكبر لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في موقفه من هذا الأمر:(إذ مرّ الحسن(عليه السلام) يومًا وقاص يقص على باب مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال الحسن (عليه السلام) : ما أنت؟ فقال: أنا قاص يا ابن رسول الله. قال: كذبت، محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) القاص، قال الله عز وجل: فاقصص القصص! قال: فأنا مذكر قال: كذبت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المذكر! قال له عزوجل: فذكر إنّما أنت مذكر قال: فما أنا؟ قال المتكلف من الرجال). والمتكلف مذموم في القرآن والسنة، وهو الجاهل بلباس العالم مثل هذا الموظف ليغش المسلمين بظنونه واسرائيلياته فيقول ما لا يعلم ويعمل ما لا يلزم، ويحاول ما لا يتقن ويدعي ما لا يصح![73].

3- الإمام السجاد (عليه السلام):

أمّا الإمام السجاد (عليه السلام) فقد ذكر أنّه قد نهى الحسن البصري عن مزاولة عمل القصص فاستجاب للنهي[74].

4- الإمام الباقر (عليه السلام):

نذكر لموقف الإمام الباقر(عليه السلام) روايتين:

أ.تكذيب الإمام الباقر (عليه السلام) لرواية الكعبة تسجد لبيت المقدس:

في سند يرجع إلى زرارة قال : (كنت قاعدًا إلى جنب أبي جعفر (عليه السلام) وهو محتب مستقبل الكعبة، فقال: أمّا إنّ النظر اليها عبادة فجاء رجل من بجلة يقال له: عاصم بن عمر لأبي جعفر (عليه السلام): إنّ كعب الأحبار يقول: إنّ الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة، فقال ابو جعفر (عليه السلام): فما تقول فيما قال كعب؟ فقال صدق، القول ما قال كعب، فقال أبو جعفر (عليه السلام) كذبت وكذب كعب الأحبار معك وغضب...)[75].

ب. عن الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى:﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ [76] إنّ منهم القصاصين[77].

5- الإمام الصادق (عليه السلام):

من الروايات التي تدل على موقفه (عليه السلام):

أ. (إنّ من العلماء من يحب أن يخزن علمه ولا يؤخذ عنه، فذاك في الدرك الأول من النّار، ومن العلماء من إذا وعظ أنف وإذا وعظ عنف فذاك في الدرك الثاني من النّار ، ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي

الثروة والشرف ولا يرى المساكين وضعًا فذاك في الدرك الثالث من النّار ، ومن العلماء من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين فإن رد عليه شيء من قوله او قصر في شيء من أمره غضب فذاك في الدرك الرابع من النّار ، ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنصارى ليعزر به ويكثر به حديثه فذاك في الدرك الخامس من النّار...) [78].

ب. موقف آخر للإمام الصادق (عليه السلام):

روي عن عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، عن منصور بن يونس، عن عباد بن كثير قال: قلتُ لأبي عبد الله (عليه السلام) : إنّي مررت بقاص يقص وهو يقول : هذا المجلس الذي لا يشقى به جليس، قال : فقال ابو عبد الله (عليه السلام): هيهات هيهات ، اخطأت استاههم الحفرة ، إنّ لله ملائكة سياحين سوى الكرام الكاتبين ، فإذا مرو بقوم يذكرون محمدًا وآل محمد قالوا : قفوا فقد اصبتم حاجتكم فيجلسون ، فيتفقهون معهم فإذا اقاموا عادوا مرضاهم وشهدوا جنائزهم وتعاهدوا غائبهم ، كذلك المجلس الذي لا يشقى به جليس أي أنهم أرادوا شيئًا فتوقفوا في غير ما أرادوا[79].

وأنّه (عليه السلام) قد لعنهم واعتبرهم يثيرون الناس ضدهم" (عليهم السلام) ثم أنّه (عليه السلام) قد حرم الاستماع إلى القصاصين.

فضلًا عن أنّه (عليه السلام) قد اعتبر أنّهم الغاوون اتباع الشعراء، كما نصت عليه الآية الكريمة[80].

6- الامام الرضا (عليه السلام):

برز أيضًا لأبي الحسن (عليه السلام) دور في إيضاح ما يقال من الروايات الإسرائيلية وبيان الصحة والصواب في ذلك منها:

1. قال المأمون لله درك يا أبا الحسن أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِۦ ﴾[81].

فقال الرضا (عليه السلام) : لقد همّت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همّت لكنه كان معصومًا والمعصوم لا يهم بذنب ولا يأتيه ولقد حدثني أبي عن أبيه الصادق (عليهم السلام) أنّه قال : همّت بأن تفعل وهمّ بأن لا يفعل. فقال المأمون : لله درك يا أبا الحسن.....[82]

ونص هذه الإسرائيلية هي أنّهم ذكروا في هم يوسف (عليه السلام) ما ينافي عصمة الأنبياء، وما يخجل القلم من تسطيره لولا المقام مقام بيان وتحذير فقد رووا عن ابن عباس... أنّه سأل عن هم يوسف (عليه السلام) ما بلغ ؟ قال : حل الهميان – يعني السراويل – وجلس منها مجلس الخائن ، فصيح به يا يوسف لا تكن كالطير له ريش فإذا زنا قعد ليس له ريش)[83].

المطلب الثالث: موقف العلماء والمفسرين من الإسرائيليات

لقد اقتدى مفسروا الشيعة وعلماؤهم بأهل البيت (عليهم السلام) في محاربة الفكر الاسرائيلي، وتصدوا لذلك بحزم وشجاعة وصلابة ، حيث لازالت الجهود مستمرة في تنقيح وتدقيق كتب التفسير والحديث من الإسرائيليات إلى يومنا هذا ونتعرف في هذا المطلب إلى موقف كلٍ من :

أولًا: مفسري الإمامية:

وبرز منهم:

أ. العلامة الطباطبائي : إذ قال في تفسيره : (وهذا النوع على شذوذه وندرته غير مأمون فيه الوضع والدس فإنّ انسراب الإسرائيليات وما يلحق بها من الموضوعات والمدسوسات بين رواياتنا لا سبيل إلى إنكاره ولا حجية في خبر لا يؤمن فيه الدس والوضع.ومع الغض عن ذلك فهي تذكر من الآيات والصور ما لا يشبه النظم القرآني بوجه، ومع الغض عن جميع ذلك فإنّها مخالفة للكتاب مردودة ، أمّا ما ذكرنا إنّ أكثرها ضعيفة الإسناد فيعلم ذلك بالرجوع إلى أسانيدها فهي مراسيل او مقطوعة الإسناد أو ضعيفة ، والسالم من هذه العلل أقل قليل)[84].

ونذكر مثالًا من مواقف رد الاسرائيليات في تفسيره : حيث ذكر رواية عن ابي الصلت عن الرضا (عليه السلام) في حديث : قال له المأمون : فما معنى قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[85] ، فقال الرضا(عليه السلام) : إنّ حواء ولدت لآدم خمسمائة بطن ذكرًا وأنثى ، وإنّ آدم وحواء عاهدا الله تعالى ودعوه وقالا : لأن آتيتنا صالحًا لنكونن من الشاكرين ، فلما آتاهما صالحًا من النّسل خلقًا بريئًا من الزمالة والعاهة ،وكان ما آتاهما صنفين : صنفًا ذكرانًا وصنفاً إناثًا فجعل الصنفان لله تعالى ذكره شركاء فيما اتاهما ، ولم يشكرا كشكر أبويهما له عز وجل قال الله تبارك وتعالى : فتعالى الله عما يشركون ، فقال المأمون: (أشهد أنّك ابن رسول الله حقًا)...[86].

فقد رد الطباطبائي هذه الرواية وأرجعها إلى بعض الوجوه السابقة في دفع ما اورد على الآية، فقد وردت في تفسير الآية عدة من الروايات مروية عن سمرة بن جندب وابي زيد وابن عباس فيهما أن آدم وحواء لم يكن يعيش لهما ولد فأمرهما الشيطان أو أمر حواء أن يسمياه عبد الحارث حتى يعيش وكان الحارث اسمه في السماء وفي بعضها : عبد شمس ، وفي بعضها أنّه خوفها أن تلد بقرة أو بهيمة اخرى وشرط لها إن سمته عبد الحارث ولدته إنسانًا سويًا. إذ يقول الطباطبائي : "هذه الأحاديث هي موضوعة أو مدسوسة من الإسرائيليات" [87].

ب. الشيخ ناصر مكارم الشيرازي : كان من المفسرين الذين صدو الروايات الإسرائيلية في تفاسيرهم ونقدوها ومن الأمثلة على ذلك في تفسير قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [88] ، حيث قال في تفسيره : فهم كما تدل عليه التواريخ (قوم العمالقة) الذين كانوا يمتلكون أجسام ضخمة ، وكانت لهم أطوال خارقة بحيث ذهب الكثير إلى المبالغة في طول أجسام هؤلاء ووضعوا الأساطير الخرافية من ذلك، وكتبوا فيهم مواضيع تثير

السخرية لا يسندها اي دليل علمي ، وبالأخص فيما كتبوه عن المدعو بـ(عوج) في التواريخ المصطنعة المشوبة بالخرافات والأساطير.

ويبدو أنّ مثل هذه الخرافات التي تسربت حتى إلى بعض الكتب الإسلامية ، إنّما هي من صنع بني اسرائيل ، والتي تسمى عادة بـ(الاسرائيليات) والدليل على هذا القول ما ورد نصًا في التوراة المتداولة من أساطير خرافية تشبه أساطير العمالقة...)[89].

ت. محمد جواد مغنية : نجد أنّ محمد جواد مغنية من المفسرين الذين تصدوا للروايات الإسرائيلية ولم يعتدوا بها حيث إنّه لن يذكرها في تفسيره الكاشف، و قال حيدر حب الله نقلًا عن موسى الصدر وأمال الله فريد: (ومع انضمام الشيخ مغنية إلى تيار كبير في الوسط التفسيري في القرن الميلادي العشرين يرفض الإسرائيليات ويحارب الخرافة في عالم التفسير)[90] .

ج. المولى محسن الكاشاني: المفسر والمحدث والفقيه الكاشاني في تفسيره الصافي له دور مهم أيضًا في إيضاح الاسرائيليات والرد عليها ومن الأمثلة على ذلك:

في تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[91]، حيث قال في العيون: عن الرضا (عليه السلام) في حديث عصمة الأنبياء (عليهم السلام) قال : وأمّا داود فما يقول من قبلكم فقيل: يقولون إنّ داود (عليه السلام) كان يصلي في محرابه إذ تصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور فقطع داود (عليه السلام) صلاته وقام ليأخذ الطير ، فخرج الطير إلى الدار فخرج في اثره فطار الطير إلى السطح فصعد السطح في طلبه فسقط الطير في دار اوريا بن حيان، فأطلع داود (عليه السلام) في إثر الطير فإذا بامرأة اوريا تغتسل فلما نظر اليها هواها ، وكان قد اخرج اوريا في بعض غزواته فكتب إلى صاحبه أن قدم اوريا أمام التابوت فقدم فظفر اوريا بالمشركين فصعب ذلك على داوود فكتب اليه ثانية أن اقدمه أمام التابوت فقدم فقتل اوريا فتزوج داود (عليه السلام) بأمراته ، قال : فضرب الرضا (عليه السلام) على جبهته وقال : إنّا لله وإنّا اليه راجعون ، لقد نسبتم نبيًا من أنبياء الله إلى التهاون في صلاته حتى خرج في إثر الطير ثم بالفاحشة، ثم بالقتل، فقيل: يا ابن رسول الله فما كانت خطيئته ؟ فقال: ويحك إنّ داود (عليه السلام) إنّما ظن أنّه ما خلق الله عز وجل خلقًا أعلم منه فبعث الله عز وجل اليه الملكين فتسوروا المحراب...)[92].

حيث قال الكاشاني والقمي عن الصادق (عليه السلام) ما يقارب مما روته العامة وكذبه الرضا (عليه السلام) وبهذا يتضح دوره إذ نقل رواية الإمام الرضا (عليه السلام) التي ترد على الرواية الإسرائيلية.

وأيضًا في موضع آخر: في قوله تعالى:﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ﴾[93] حيث قال الكاشاني اشتغل سليمان (عليه السلام) في عرض الأفراس ذات يوم لأنّه أراد جهاد العدو حتى توارت الشمس

بالحجاب ، فقال بأمر الله للملائكة الموكلين للشمس ردوها عليّ فردت فصلى العصر في وقتها ، وإنّ أنبياء الله لا يظلمون ولا يأمرون بالظلم لأنّهم معصومون ومطهرون.

حيث كان نص الرواية مما ذكره القمي مقارب لما ذكره كعب حيث روى قصة خاتمه عن الإمام الصادق (عليه السلام) وأنّه ظل عنه أربعين يومًا مما سبب قتله الخيل ، سرقه شيطان وجلس مكانه في تلك المدة إلى اخر ما ذكره مما لا يليق بالأنبياء إلاّ إذا اريد به شيء اخر كما سبق مثله في قصة هاروت وماروت [94] ، وغيرها من المواضع التي يذكر فيها الاسرائيليات التي تناقلتها كتب التفسير او الحديث يذكرها في تفسيره ثم يردها.

ثانيًا: علماء الشيعة:

فضلًا عن دور المفسرين في إيضاح الإسرائيليات وردها، أيضًا للعلماء دور مهم في التنبيه على الإسرائيليات والحث على التمحيص والتدقيق في الروايات قبل وضعها في تفاسيرهم وتحديد مواضع الإسرائيليات وردها وإيضاح خطورتها ومدى تأثيرها على التراث الشيعي او الإسلامي على العموم ومن هؤلاء العلماء:

أ. جعفر السبحاني : حيث قال : (تلك والله خسارة فادحة ، حيث إنّ جماعة من المحدثين والفقهاء والمفسرين دقوا كل باب ولم يدقوا باب أهل البيت (عليهم السلام) إلاّ شيئًا لا يذكر ، ففسروا كتاب الله بآرائهم وافتوا في المسائل الشرعية في المقاييس الظنية التي ليس عليها مسحة من الحق ولا لمسة من الصدق حتى حشوا تفاسيرهم بالإسرائيليات ومسيحيات بثها مسلمة أهل الكتاب ككعب الأحبار ووهب بن منبه وتميم الداري واضرابهم بين المسلمين واخذها عنهم المحدثون والرواة والمفسرون في القرون الاولى.... حتى اغتر بهم بعض المفسرين من الشيعة فذكروا جملة من الإسرائيليات في ثنايا تفاسيرهم وما ذلك إلاّ تلك أفكار كانت رائجة إلى حد كان يعد الجهل بها وعدم نقلها قصورًا في التفسير وقلة اطلاع فيه.

ولأجل ذلك لم يجد شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي بدّاً من نقل آراء هؤلاء في تفسيره (التبيان) وتبعه أمين الاسلام في (تفسير مجمع البيان) ولكن لم يكن ذكرهم لآراء هؤلاء لأجل الاعتماد عليهم والركن اليهم وإنّما الجأتهم اليه الضرورة الزمنية والسياسة العلمية السائدة على الأوساط آنذاك)[95].

ب. محمد باقر البهبودي : حيث علق في هامش كتاب بحار الأنوار على حديث (حدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج) حيث قال :(هذا حديث رواه العامة عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وبإسناد هذا الحديث المزعوم رووا الإسرائيليات من كتبهم وأساطيرهم فشوهوا وجه الكتاب والسنة)[96].

ج. علي الكوراني : حيث قال مذهب أهل البيت (عليهم السلام) أبعد المذاهب عن الثقافة اليهودية إذ كان عند الباحث معرفة بالثقافة اليهودية وحساسيته منها ومشى بهذا النور في مصادر الإسلام متتبعًا احتمالات التسرب والتأثير... فلن يجد معينًا صافيًا لا شائبة فيه إلاّ الثروة المروية عن أهل البيت (عليهم السلام)[97].

هـ. محمد هادي معرفة : حيث أدى هذا العالم بكتابه التفسير والمفسرون جهدًا كبيرًا في توضيح المناهج التفسيرية وطريقهم وموقفهم اتجاه الاسرائيليات ومن الأمثلة على ذلك في تفسير القمي ، حيث قال : لا يفعل

الاحاديث المأثورة عن أهل البيت (عليهم السلام) مهما بلغ الاسناد من ضعف ووهم او اضطراب في المتن؛ وبذلك قد يخرج عن أسلوبه الذاتي فنراه يذكر بعض المناكير مما ترفضه العقول ، ويتحاشاه أئمة اهل البيت الأطهار ، لكنهم قليل بالنسبة إلى سائر موارد تفسيره فالتفسير في مجموعه تفسير نفيس لولا وجود هذه القلة من المناكير[98].

ثالثًا : العامة

لقد اختلف موقف مفسري السنة في الأخذ من الروايات الاسرائيلية على مستويات او اتجاهات متفاوتة، بين مكثر ومقل وبين من أنكر هذه الروايات قطعًا. وسنتناولها هنا على سبيل الإيجاز فمن هذه المواقف:

1 : هناك من أكثر من رواية الاسرائيليات في تفاسيرهم وبدون تعقيب وهم على شقين :

أ. من ذكر الاسناد واكثر رواية الاسرائيليات: ويتمثل بهذا الاتجاه تفسير جامع البيان في تفسير القرآن لأبن جرير الطبري [99]، وتفسير الكشف والبيان في تفسير القرآن للثعلبي[100].

ب. ومن حذف الإسناد واكثر من رواية الإسرائيليات وبدون تعقيب وتمثل بهذا الإتجاه تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطي[101]، وتفسير الخازن (لباب التأويل في معاني التنزيل) لعلاء الدين أبي الحسن علي بن محمد البغدادي[102]، ومعالم التنزيل للبغوي[103].

2. ومن ذكر الإسرائيليات ولم يعقب ولكنه يعقب فقط على القصص التي تمس عصمة الأنبياء كتفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري[104]، والسراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم للخطيب الشربيني[105].

3. من ذكر الإسرائيليات في كتابه وعقب عليها كتفسير القرآن العظيم لابن كثير[106]، وتفسير الثعالبي (الجواهر الحسان) لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي[107].

رابعًا : ومن أقل من ذكر الروايات الإسرائيلية في تفسيره كتفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي وتفسير البحر المحيط لأبي حيان[108].

خامسًا: ومنهم رافضون للإسرائيليات بشكل قطعي كتفسير الآلوسي المسمى بـ(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)[109]، وتفسير المنار لمحمد رشيد رضا[110].

وبعد ذكر موقف كل من الفريقين تجاه الاسرائيليات فإنّه يقع على عاتق المفسر مسؤولية كبيرة ولاسيما أنّه يفسر كلام الله سبحانه، فلا بد ومن البديهي علمه بوجود الكذب والوضع والقصاص والإسرائيليات والأحاديث الكاذبة والمدسوسة من أعداء الاسلام.

ويذكر الذهبي في هذا الصدد في ما يجب على المفسر من أمور:

1. أن يكون يقضًا إلى أبعد حدود اليقظة ناقدا إلى نهاية ما يصل اليه النقاد من دقة ورؤية حتى يستطيع أن يستخلص من هذا الهشيم المركوم من الاسرائيليات ما يناسب روح القرآن ويتفق مع العقل والنقل.

2. كذلك يجب على المفسر أن يلحظ من الضروري يتقدر بقدر الحاجة فلا يذكر في تفسيره شيئًا من ذلك إلاّ بقدر ما يقتضيه بيان الاجماع ليحصل التصديق بشهادة القرآن في كف اللسان عن الزيادة.

3. وعلى المفسر أن يعرض كل الإعراض عن الإسرائيليات وأن يمسك عمّا لا طائل تحته بما يعد صارفًا عن القرآن وشاغلًا عن التدبر في حكمته وأحكامه [111].

الخاتمة :

وفي نهاية هذا البحث تمخضت طائفة من النتائج التي تم التوصل اليها وكانت على النحو الآتي :

1.إنّ لفظة الإسرائيليات، تشير إلى ما هو أوسع واشمل من القصص اليهودية فهذا المصطلح لا يدل فقط على كل ما رواه يهودي او نصراني بل كل ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم.

2. إنّ السبب الرئيس لتسرب الثقافة اليهودية الى العرب هو أنّ للعرب في جاهليتها رحلات يرحلونها مشرقين ومغربين، وكانت لقريش_ كما يحدثنا القرآن_ رحلتان: رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحله الصيف إلى الشام وفي اليمن والشام كثير من أهل الكتاب معظمهم من اليهود، وبديهي أن تتم بينهم لقاءات ولا شك أنّ هذه اللقاءات لا تخلوا عادة من تبادل العلوم والمعارف فكانت عاملًا قويًا في تسرب الثقافة اليهودية إلى العرب

2. كان موقف النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمّة الأطهار (عليهم السلام) من هذه الاسرائيليات موقف ردع ورصد تام وتأهب واستعداد وحاولوا بكل جهدٍ أن يقضوا عليها سواء كان كلاميًا عن طريق أحاديثهم أو فعليًا بسلوكهم منذ نشأة البذرة الأولى إلى يومنا هذا.

3 . أبدى المتأخرون من المفسرين جهود عظيمة في محاولة لتنقية تراثهم من هذه الاساطير والقصص التي لا ترتقي أن تكون في كتبنا ولا يتقبلها العقل ولا الشرع ولا يجوز انتسابها إلى الله سبحانه او إلى أنبيائه ففيها كثيرٌ من التدليس والتضعيف والتجسيم وإلى آخره من الأمور.

وفي النهاية لا أدعي الكمال فالكمال لله وحده والحمد لله ربّ العالمين

الهوامش:

1- دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، 1 / 280.

2- الإسرائيليات في التفسير والحديث، الذهبي،13

3- دائرة المعارف الاسلامية، الاثار العلوية ابو بكر، 1/ 721، دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي، 1/ 280.
4- الاسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط، ب.ت، 13.
5- المائدة:78
6- الاسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، 13
7- التفسير والمفسرون، الذهبي، 1 / 121.
8- كعب الأحبار وأثره في التفسير، خليل اسماعيل، 108.
9- نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن، احمد خليل، الوكالة الشرقية للثقافة، الاسكندرية، ط1، 1373 هـ، 37
10- السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية: فان فلوتن، ترجمه ونقده وعلقه عليه: حسن ابراهيم حسن، محمد زكي ابراهيم، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1934م، 107.
11- م.ن، 108
12- الإسرائيليات واثرها في كتب التفسير، رمزي نعناعة، دار القلم، دمشق، ط1، 179م، 74.
13- التفسير الوسيط/محمد سيد، 416/5
14- الاسرائيليات في التفسير والحديث، الذهبي، 15، 16.
15- م.ن،16.
16- التفسير والمفسرون، الذهبي، 123.
17- سنن ابن ماجة، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تح: فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، د.ط، ب.ت، 1/ 12.
18-النجم3-5
19- التفسير بالمأثور، وتطويره عند الشيعة الامامية، إحسان الامين، دار الهادي، بيروت، ط1، 1421هـ، 217-219.
20- الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن ودوافعها ودفعها، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، ط3، 1406هـ، 28.
21- م.ن
22- ينظر: التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، ايران، ط2، 1426هـ، 2/ 638.
23- المفسرون حياتهم ومنهجهم، محمد علي ايازي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ايران، ط1، 1386، 131/1 -132.
24- الإسرائيليات في التراث الإمامي، منير الخباز، محاضرة على شبكة المنير، نشرت بتاريخ 2013/11/15.
25- الأحزاب:45.
26- الإسرائيليات في التراث الإمامي، منير الخباز، محاضرة على شبكة المنير، نشرت بتاريخ 2013/11/15.
27- الاسرائيليات في التفسير والحديث، الذهبي، 41.
28- ينظر: الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، رمزي نعناعة، 76-85.
29- الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط4، 1408 هـ، 106 -107.
30- الاسرائيليات في التفسير والحديث، الذهبي، 58-73.
31- تهذيب الكمال، المزي، 366/34.
32- معنى هذا الحديث: لا عدوي اي: قال ابو السعادات (العدوى: هو اسم من الاعداء كالرعوى، يقال اعداء الداء يعديه اعداء اذا اصابه مثل ما بصحاب الدار. ولا صفر (بفتح الفاء)، روى ابو عبيدة في غريب الحديث عن رؤية أنّه قال: هي حية تكون في البطن تصيب الماشية والناس، وهي اعدى من الجرب عند العرب. وقوله لا هامة: بتضعيف الميم على الصحيح. قال الفراء: الهامة

من طير الليل كأنّه يعني البومة، قال ابن الاعرابي: كانوا يتشائمون منها اذا وقعت على بيت احدهم. ينظر فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن آل شيخ، تحقيق: عبد العزيز عبد الله بن باز، دار السلام، الرياض، د.ط، ب.ت، 260-263.

33- صحيح البخاري، البخاري، 1461.

34- الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، 1 / 66.

35- سير اعلام النبلاء، الذهبي، 3 / 79 -94.

36- الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ابن عبد البر، 3/ 921.

37- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، 2/ 609

38- تهذيب التهذيب، ابن حجر، 1/ 449.

39- صحيح مسلم ابي الحسنين مسلم بن الحجاج النيسابوري، كتاب الفتن واشتراط الساعة، باب قصة الجساسة، 2261 – 2264.

40- اضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية، دار المعارف، القاهرة، ط6، ب.ت، 155-157.

41- الإسرائيليات في التفسير والحديث، الذهبي، 74-84، الاسرائيليات في كتب التفسير، رمزي نعناعة، 167- 192.

42- سير اعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط9، 1413 هـ، 489/3.

43- الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تعليق:علي اكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط4، 4 /239.

44- تهذيب التهذيب، ابن حجر، 11/ 147، 148.

45- سيرة اعلام النبلاء، الذهبي، 239/4.

46- الاسرائيليات في التفسير والحديث، الذهبي، 84-90.

47- تهذيب التهذيب، ابن حجر، 9/ 157، 158

48- الاسرائيليات في التفسير والحديث، الذهبي، 85.

49- ينظر تهذيب التهذيب، ابن حجر، 6 / 357 – 360.

50- ينظر: تهذيب الكمال، المزي، 405-410

51- الإسرائيليات واثرها في كتب التفسير، رمزي نعناعة، 197.

52- الأنبياء: 96.

53- جامع البيان عن تأويل اي القرآن، الطبري، 18 / 109

54- جامع بيان العلم وفضله، ابي عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق: ابي الاشبال الزهري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ، 800

55- العنكبوت: 51.

56- المصنف، عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم عفان بن ابي بكر شيبة الكوفي (ت235هـ)، ضبطه وعلق عليه، سعيد اللحام، دار الفكر، ط1409،1هـ،6/ 228.

57- التفسير والمفسرون، الذهبي، 131/1.

58- مسند، أحمد بن حنبل، 3 / 46.

59- بحوث في الملل والنحل، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق، قم، ط1، 1480 هـ، 93/1.

60- الحديث النبوي بين الرواية والدراية، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق، قم، ط1، 1419هـ، 539، 540

61- مسند، أحمد بن حنبل، 3 / 46.

62- صحيح مسلم، ابي الحسين بن مسلم بن حجاج، مصدر سابق، كتاب الزهد والرقائق، باب التدليس في الحديث وحكم كتابه العلم، 2298.

63- صحيح البخاري، البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني اسرائيل، 857.

64- الحديث النبوي بين الرواية والدراية، جعفر السبحاني، 540، 541.

65- ألف سؤال واشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين، علي الكوراني العاملي، دار الهدى، ط1، 1424، 2 / 124.

66- م.ن،124/2.

67- بحار الأنوار، المجلسي، 69 / 318.

68 – الصحيح من سيرة النبي الأعظم، جعفر مرتضى العاملي، دار الهادي، بيروت، ط4، 1415هـ، 188/1.

69 – م.ن

70 – شرح نهج البلاغة، ابن ابي حديد، 77/4.

71 – الصحيح من سيرة النبي الأعظم، جعفر مرتضى العاملي، 189/1.

72 – م.ن، 1 / 190

73 – جواهر التاريخ، علي كوراني العاملي، ط1، 1426هـ، 150/3.

74 – الصحيح من سيرة الرسول الاعظم، جعفر مرتضى، 1/ 191.

75 – الكافي، الكليني، مصدر سابق، 142/4، 143.

76 الأنعام: 68.

77 – الصحيح من سيرة النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ، جعفر مرتضى، 191/1.

78 – الخصال، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت381 هـ)، صححه وعلقه عليه: علي اكبر الغفاري، المنشورات الاسلامية المربوطة بجامعة المدرسين في الحوزة، قم، د.ط، 1403هـ، 352، 353.

79 – الصحيح من سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، جعفر مرتضى، 192/1.

80 – م.ن،192/1.

81 يوسف: 24

82 – عيون اخبار الرضا، ابي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت381 هـ)، صححه حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط1، 1404هـ، 179/2.

83 الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد ابو شهبة، 220

84 –الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي(ت1402 هـ)، منشورات جماعة المدرسين، قم المقدسة، د.ط، ب.ت، 12/ 112.

85- الأعراف: 190

86- عيون أخبار الرضا (عليه السلام)، الصدوق، 2/ 175.

87- الميزان في تفسير القرآن، الطباطبائي، 8/ 378

88- المائدة: 22.

89- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1434هـ، 3 / 404 ، 405.

90- aeticles,<https://hobbollah.com

91- ص: 26.

92- عيون اخبار الرضا، الصدوق، 2 / 171، 172.
93- ص: 34.
94- الصافي في تفسير القرآن، محسن الكاشاني، 6 / 230
95 -مفاهيم القرآن، جعفر السبحاني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، 1431هـ، 352، 353.
96- بحار الأنوار، المجلسي، 69/ 313.
97- تدوين القرآن، علي الكوراني العاملي، 455.
98- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، 2 / 757، 758.
99- الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، رمزي نعناعة، 236.
100- م.ن، 251
101- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، 778، 779.
102- م.ن، 747.
103- التفسير والمفسرون، الذهبي، مصدر سابق، 169- 170.
104- الاسرائيليات واثرها في كتب التفسير، رمزي نعناعة، 288- 292.
105- م.ن، 337، 338.
106- الاسرائيليات في التفسير والحديث، الذهبي، 180.
107- التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، 778.
108- الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد ابو شهبة، 135.
109- الاسرائيليات في التفسير والحديث، الذهبي، 136.
110- م.ن، 147، 148.
111- التفسير والمفسرون، الذهبي، 1 / 131 – 133.

المصادر والمراجع

1. الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن ودوافعها ودفعها، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، ط3، 1406هـ.
2. الإسرائيليات في التراث الإمامي، منير الخباز، محاضرة على شبكة المنير، نشرت بتاريخ 2013/11/15.
3. الاسرائيليات في التفسير والحديث، محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة، د.ط، ب.ت.
4. الإسرائيليات واثرها في كتب التفسير، رمزي نعناعة، دار القلم، دمشق، ط1.
5. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط4، 1408 هـ.
6. الإصابة في تمييز الصحابة، احمد بن حجر العسقلاني(ت852هـ) تحقيق: عادل احمد عبد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،415هـ
7. اضواء على السنة المحمدية، محمود ابو رية، دار المعارف، القاهرة، ط6، ب.ت.
8. ألف سؤال واشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين، علي الكوراني العاملي، دار الهدى، ط1، 1424.
9. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، 1434هـ.

10. بحار الأنوار الجامعة لدر أخبار الأئمة الاطهار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، تحقيق: عبد الزهراء العلوي، دار الرضا، بيروت (د.ط) (ب.ت)
11. بحوث في الملل والنحل، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق، قم، ط1، 1480 هـ.
12. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزي(ت742هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1413هـ.
13. تهذيب التهذيب، شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت852)،د.ت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط1404،1هـ.
14. تدوين القرآن، علي الكوراني العاملي، دار القرآن الكريم، ط1، 1418هـ
15. التفسير بالمأثور، وتطويره عند الشيعة الامامية، احسأنّ الامين، دار الهادي، بيروت، ط1، 1421هـ.
16. التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، ايران، ط2، 1426هـ.
17. التفسير والمفسرون، محمد حسين الذهبي، (ت1398هـ)، مكتبة وهبة- القاهرة(د.ط) (ب.ت).
18. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (310 هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 1422 هـ.
19. جامع بيان العلم وفضله، ابي عمر يوسف بن عبد البر، تحقيق: ابي الاشبال الزهري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1414هـ.
20. الحديث النبوي بين الرواية والدراية، جعفر السبحاني، مؤسسة الامام الصادق، قم، ط1، 1419هـ.
21. الخصال، ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت381 هـ)، صححه وعلقه عليه: علي اكبر الغفاري، المنشورات الاسلامية المربوطة بجامعة المدرسين في الحوزة، قم، د.ط، 1403هـ.
22. دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي(ت1373هـ)، دار الفكر، بيروت، (د.ط) (ب.ت).
23. سنن ابن ماجة، ابي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تح: فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، د.ط، ب.ت.
24. سير اعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مؤسسة الرسالة، ط9، 1413 هـ.
25. السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية: فان فلوتن، ترجمه ونقده وعلقه عليه: حسن ابراهيم حسن، محمد زكي ابراهيم، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1934م.
26. شرح نهج البلاغة- ابن ابي الحديد، (ت656هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية، منشورات مكتبة المرعشي النجفي، قم- (د.ط)، 1404هـ.
27. الصافي في تفسير القرآن، محسن الكاشاني، مؤسسة الهادي للمطبوعات، قم،ط2، 1416هـ.
28. الصحيح من سيرة النبي الأعظم، جعفر مرتضى العاملي، دار الهادي، بيروت، ط4، 1415هـ.

29. عيون اخبار الرضا، ابي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت381 هـ)، صححه حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط1، 1404هـ.
30. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، تعليق: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط4.
31. المصنف، عبد الله بن محمد بن ابي شيبة ابراهيم عفان بن ابي بكر شيبة الكوفي (ت235هـ)، ضبطه وعلق عليه، سعيد اللحام، دار الفكر، ط1409،1هـ.
32. مفاهيم القرآن، جعفر السبحاني، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ط1، 1431هـ.
33. الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي(ت1402 هـ)، منشورات جماعة المدرسين، قم المقدسة، د.ط، ب.ت.
34. نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن، احمد خليل، الوكالة الشرقية للثقافة، الاسكندرية، ط1، 1373 هـ.
35. التفسير والمفسرون في ثوبه القشيب، محمد هادي معرفة، الجامعة الرضوية للعلوم الاسلامية، ايران، ط2، 1426هـ.